

# قلوب الصائمين لمعالي الشيخ أ.د.سعد بن ناصر الشثري طمأنينة القلب

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلوب الصائمين الصائمين من اعداد وتقديم. فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر الشثري. قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بن ناصر الجمعان قلوب الصائمين. الحمد لله ينزل الطمأنينة في قلوب المؤمنين فتسعد قلوبهم بامر الله وتسكن نفوسهم لقدر الله. والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله الذي تتجلجل الارض حوله وهو مطمئن ساكن القلب بفضل الله ونعمته عليه ورحمته به. اما بعد فان من القربات والاعمال الصالحات والنعم المجزيات التي تتصف بها القلوب المؤمنة

صايمة صفة السكينة والطمأنينة والسكينة هي طمأنينة القلب مع اختلاف الاحوال ومشاهدة فالسكينة ثبات المرء عند نزول المحن المقلقة. والامور الصعبة التي تشوش القلوب تزعج العقول وتضعف النفوس بحيث يبقى القلب ثابتا مستمرا في اقامة امر الله لا يشغله

لا يشغله امر عن ذلك. بحيث تشغله ملاحظة وعد الله بنصر اوليائه عن شدة ما هو وفيه من الم وخوف السكينة هي الطمأنينة والوقار. والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه حال شدة يخوفه فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه مما يوجب زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات اذا نزلت السكينة على القلب اطمأن بها وسكنت اليها الجوارح وخشعت واكتسبت الوقار اللسان بالصواب والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل. اذا ترحلت

سكينة زال السرور وابتعد الامن وفارق المرء الراحة. السكينة منة من الله ونعمة من رب السماوات والاراضين كما قال سبحانه هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيما. وقال اذ يوحى ريك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. وقال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكانوا حق بها واهلها وكان الله بكل شية عليما. وقال سبحانه ممتنا على المؤمنين. وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم انظري الى حال اهل الكهف انظري الى حال اهل الكهف الذين قال الله عنهم وربطنا على قلوبهم اي

ثبتنا قلوبهم بالطمأنينة والسكينة حتى يطمئنوا فلا يجزعوا ولا يخافوا من الناس وحتى اصدعوا بالحق وحتى يصدعوا بالحق وحتى يصبروا على فراق الاهل والنعيم عند فرارهم بدينهم. في غار جبل لا انيس فيه ولا ماء به ولا طعام ولا يخفى عليك خبر الهجرة حيث خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما وحيدان اعزلان لا معهما يدخلان الغار وقريش بكما لها وما لديها من عدد وعدة يقفون على ذلك

بقلوب حانقة وسيوف مصلته واذان مرهفة. فيقول ابو بكر الصديق لو نظر احدهم عليه لابصرنا. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غاية الطمأنينة ومنتهى السكينة. ما بال باثنين الله ثالثهما. واعجب من ذلك في يوم بدر تأتي قوى الشر في خيلائها وتكبد وعدتها وعتادها وامامهم جند الله في قلة من العدد وقلة من السلاح. فتنزل الطمأنينة على المؤمنين ويعقبها النصر المبين في تلك المواطن الخطيرة. هناك مواطن وردت في الشرع تأكيد الامر بالسكينة فيها. ومنها حال المشي الى الصلاة كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون. واتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم قالوا وما فاتكم فاتموا. ومن ذلك اثناء حال اداء الصلاة. ففي صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمرة مرفوعا

اسكنوا في الصلاة ومن ذلك في مشاعر الحج. قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من عرفة في الحج ايها الناس السكينة السكينة. قال جابر افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة. وامرهم بالسكينة قال الامام ما لك على من طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية. السكينة والطمأنينة نعمة من من الله للعبد في اوقات الشدائد التي تطيش لها الافئدة وتكون الطمأنينة على حسب معرفة العبد بربه

وثقته بوعد الصادق بنصر اوليائه. وبحسب ايمانه وشجاعته. من اسباب تنزل السكينة في طلب العلم واقراء القرآن. ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن اسباب تنزل السكينة في القلوب قراءة القرآن. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت قرآن ومن اسباب السكينة الدعاء فقد جاء في الاثر ان الصحابة دعوا فانزلا سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لاقينا. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يردد هذه الكلمات في يوم الاحزاب مع صحابة فنصرهم الله على عدوهم وثبت قلوبهم. ومن اسباب الطمأنينة الاكثار من ذكر الله كما قال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومن اسباب تحصيل الطمأنينة ورع الانسان يعني المشتبهات ففي الحديث البر ما سكنت اليه النفس واطمان اليه القلب وسكنت اليه النفس والاثم ما حاك في صدرك وتردد في قلبك وان افتاك الناس من اسباب تحصيل الطمأنينة الصدق كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدق طمأنينة والكذب ريبة ان طاعة المرء ربه ومساعدته في الاستجابة للوعظ من اسباب السكينة والطمأنينة. فاذا سمعت داعيا يدعو الى الله فاستجب له واستمع لكلامه وامثل لتوجيهه يثبتك الله كما قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لا اتيناهم من لدنا اجرا عظيما. ولهديناهم صراطا مستقيما. ما اعظم اجر المطمئن! اسمع لقول ربك يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وفي مقابل هؤلاء يزيل الله عن بعض العباد بادئ امن القلوب ويرفع عنهم الطمأنينة ويمنعهم السكينة. كما قال وقذف في قلوبهم الرعب. اللهم يا حي يا قيوم انزل السكينة والطمأنينة في قلوبنا هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. قلوب قلوب الصائمين قلوب الصائمين من اعداد وتقديم فضيلة الشيخ سعد ابا الناصر الشثري. قلوب الصائمين من تنفيذ جمعان بن ناصر الجمعان قلوب الصائمين